Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وواقع الأمر – ليس فى العالم العربى بل وفى العالم كله – أن الثراء عندما يصل بصاحبه إلى حد معين ، ويبلغ هو نفسه سنا معينة ، فإنه يجد متعة فى أن تكون له صلة بالصحافة تصل به إلى حد الرغبة فى تملك صحيفة أو أكثر ، بل يستخدم بعض أمواله المكنوزه فى شراء مؤسسات النشر أو تأسيس الجديد منها لأنه بذلك يضمن قوة ذاتية قد تساعد فى دفع أعماله إلى مزيد من التوسع من جهة أو تترك اسمه مسجلاً على صحيفة أو أكثر – أى أن تكون أثرا باقياً من آثاره ، فالأموال المتروكة قد يعبث بها ورثته ، أو أن تظل متداولة فى أعمال لا يحس بها الناس فى الوقت الذى تضمن له مؤسسات النشر الناجحة اسمه مذكوراً فى حياته .. وبعد مماته .

والصحافة مغرية لكل صاحب قوة .. ذلك أنه يعتبرها سلاحه الأول حتى لو كان مرتكزاً فى دعم حكمه أو سلطانه على حيش يؤيده ويؤازره .

ولقد فهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر هذا المعنى جيدا ، ولهذا أقدم على تأميم الصحافة المصرية على أساس تخليصها من سيطرة رأس المال وإحتكاره ، وهو لم يفعل دلك إلا بعد أن فشل فى تجربة إصدار صحف تعبر عنه أو عن نظامه العسكرى ، فحول إحتكار الأفراد للصحف المصرية ، إلى إحتكار فرد تحت شعار ملكية الشعب للصحف .

ولكن هناك بالقطع فرق بين إحتكار يلتزم فيه أصحابه – إلى حد كبير – بتقديم الخدمة الصحفية المطهرة من كل غرض ، وبين إحتكار فرد يفرض على الصحافة النطق بإسمه ، وأن تبشر برسالة أو بسياسات معينة ، ولا يعنيه إن كانت الصحافة مؤدية لرسالتها أو لم تكن .

إنه الإحتكار الذى يهرب من المنافسة ويختاها ويرتعد منها ، ولهذا يوصد الأبواب فى وجهها دون أن يقيم وزناً لما يؤدى اليه هذا الإحتكار من نكبات ونكسات للصحف التى يمتلكها .